

البدیع العربي

رسالة من جلادي



(نصوص واتسابية)

هانى الحجي

سأقفز من جسدي
هاني الحجي

(نصوص واتسابية)



سأقفز من جسدي
هاني الحجبي



002 - 01061635162

002 - 01503570075

ranyhmtwlyblat@gmail.com

رقم الإيداع: 16453 - 2024

لوحة الغلاف / د. منال الرويشد

تصميم الغلاف / منى شومان

إن الآراء الواردة في هذا المصنف لا تعبر بالضرورة عن
آراء وتوجهات الناشر وإنما تعبر عن رأي المؤلف فقط

يمنع نشر أو نسخ أو ترجمة هذا المصنف أو جزء منه بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيك بما فيها التسجيل الفوتوغرافي و التسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو أي وسيلة نشر. أخرى بما فيها المعلومات واسترجاعها بدون إذن كتابي من المؤلف طبقاً لقانون حماية الملكية الفكرية رقم 82 لسنة 2002 والقوانين المماثلة لها.



إهداء

إلى ..

روحي التي أضعتها في الطرقات
وقسوت عليها في المثاليات

هاني الحبي



مقدمة

الخشب يعبر عن جفاف المشاعر، ويمكن للكون أن يتحمل جفاف الأنهار وجفاء السحاب، ولكن لا يمكن للكون أن يتحمل جفاف مشاعر المرأة، لأن جفافها يعني انهيار لكل قيم الجمال.

ولن تجف الأنهار ولن يجافي السحاب قطرات المطر إلا عندما تجف مشاعر الأنوثة في الكون. تخيلوا أننا نسكن مدنًا جافة من مشاعر المرأة! تخيلوا لو غضبت النساء على الكون وتخشب مشاعرهن الأنثوية! أليس في هذا خراب للعالم ودمار للكون؟! لذا لا بد أن يستمر تدفق أنهار الشعر من ينابيع الشعراء حتى تروي زهور الأنوثة في كل مكان، ولا بد أن يروي الشعراء زهور الأنوثة بزخات المطر حتى لا تذبل الأنثى لأنها ضمان لاستمرار الجمال والحب الذي ينتعش به الكون. ومتى ما ذبلت زهور الأنوثة تصحر العالم وماتت معاني الجمال.

ساقفز من جسدي ...

يوماً ما حينما كنتُ أسير وحيدة في طريق مشمس شائك،
تخيلتُ أن أصبح حقيبة لأضعني فيها
وأحملني. وفي طريقي بدأت أوزعني على المشاة،
وأنثرني بذوراً، موهمة نفسي بأني سأصبح شجرة تنمو،
ويقطف ثمري الجياع والأطفال.
قبل أن يرموني بوابل حجارتهم
تتساقط من قدري حقيبة أحلامي،
ويزرعونني شجرة صبار في طرقات
أحلامهم المبعثرة إلا مني.
كنت أحملني وأبتعد عنهم حتى
لا يستوقفوني عند الحدود،
ويفتشون جسدي، ويكتشفون حلمي المهرّب

من بقايا شجرة مقطوعة.
قفزت هاربة من خارج حدودهم.
تعثر جسدي في حقائب الجغرافيا.
رأيت هناك أجسادًا بمقاسات مختلفة مُهرّبة في
حقائب تختلف أسعارها وألوانها.
حاولت أن أقفز من حقيبة جسدي
وانتشلني من الضياع،
ولكنني اكتشفت بأنهم سرقوني من حقيبة جسدي،
وعدت وحيدة أسير في الطرق الشائكة نفسها
أتعثر باحثة عن جسدي.

* * * * *

يوسف العشق ...

التقطيني من يَمِّ بعدك.
فأنا يوسف الذي لا يريد الضياع!
ذئب الوداع نهش قلبي،
وفي بئر حبي نزل دلو الفراق.
كُوني بكل جوارحكِ قافلة والتقطيني من
جرحي فالهجر منكِ نزفٌ والتبياع.
خبئيني في ركُوبِكِ حتى لا يُباع قلبي في سوق
النخاسة وبه لوعة الاشتياق.
لم أرَ في منامي إلا إياكِ
فَسَرَّتْ رؤيائي بلقياءكِ وأنتِ
زليخا التي فُدَّ قلبي بفراقكِ ..
راوديني عن حنيني فأنا ملكُ الحبِّ المشرِّدِ.
ضاع عرشي في سماء قلبك، وتاجي هو لقياءكِ.

امنحيني سبع سنابل من قلبك لأزرع في داخلي
جفاف فراقك سبع سنين عجاف
ببعذك فمتى تزرعين سنابل رؤياك؟
أنا يعقوب الذي ابيضت عيناه حزناً على فراقك!
أرم قميص العشق على بصري ليرتد برؤياك



ذئاب الشهوة ...

ذئاب الشهوة تنهش أجسادنا ..
وقمصاننا فُذَّت من قبل ..
من أين لنا بتقوى يوسف
لتعصمنا من مراودة زليخا
قمصاننا مزقتها الذئاب،
وزليخا أغلقت علينا نوافذ التوبة.
أغلقت علينا كل أبواب التقوى،
وهيات لنا كل الشهوات،
والأبواب المشرعة لم نغلقها
لتستر عُرِينا



عذرية العشق ...

يا وليد الحب:
أنا مريم العذراء.
كلما هزرتُ جذع النخلة تساقط
حبك في قلبي جنى.
سأعلن ميلادك، وكلمه في المهد صبيًا ..
سأصوم عن كلامي، فبعد حبك لن أكلم
بعد اليوم إنسيًا ولا جنينًا.
سأقول لقومي:
اسألوه، وأعلن لهم أنك اليوم للعشق صرت وليًا.
هزّي إليّ بشوقك ليتساقط من قلبي حبك جنينًا.
فأنا مسيحك.
ولدت مذ عرفت عذرية عشقك.
عندما هزرتِ قلبي أعلنتُ في المهد حبك.



يا مريم العشق عن فطامي لا تصومي،
وكلميهم عن أحزاني
ولظى القلب من الهجران.
ما عادت تبرأ بعدك أسقامي.
سأنطق في مهدي بحبك، وسأعلن نبوتي بحبك،
وسيخر العشاق سجداً أمام عشقي لعشقتك،
فأنا المسيح الذي بشر الهوى به، فبشريني بقربك



فرعون الهوى ...

أنت كفرعون في العشق تقتلي كل حب في مهده
تخشى أن تتربع أنثى مملكة قلبك،
فاعلم أن كل عصابة رجولتك ستنوء بحمل عشقي وأنوئتي.
ولو كنت في الحب ذو بأس شديد.
كلما قتلت يوماً في طفولة حبنا أوحى إلى قلبي
أن أرمي عشقي في يم النسيان حتى لا تلتقطه
جنود جفافك من نهر النسيان،
وليكبر حبي داخل قصر روحك أو تلتقطني سيارة
شوقك والحنين بعد الهجران،
وقبل أن يوأد فيك قلبي.
قلت لك: لم أميز في حبك صبري. تظن بأنك لو خيرتني
بين تمرة فراقك وجمرة لقائك سأختار الجمرة؟
أتظن بأنني ما أزال طفلة لم تفضم عن معنى الهوى؟
وملًا كنت ستكون على قلبي لو داعبت في الهوى؟

يا فرعون الهوى ألق بكل ما فيك من غدر وتجاهل
وجفاء وهجران، وسألقي ما في قلبي لك من عشق وهوى.
ستأنتقف عصا هجري كل ما ألقاه سحرتك من أوهام وأعدار.
لن أكون يوماً لك ثعباناً فأنا حورية في داخلها عشق
لشخص ظننته يوماً إنسان.
حتى لو خرّ سحر عشقك
لي ساجداً لن أو من بعد اليوم بهواكولو التهمني
ثعبان النسيان.
ألقيت حبي في اليم حتى لا تقتله،
وداخل مملكة قلبك تأسره، فعشقي سيكبر خارجك
يا فرعوناً لا يرحم، وكل طفل في العشق يقتله ..
سأشعل في داخلك الأحزان وبعد اليوم
لن أكون عاشقة فرعون الذي
يقتل الحب في مهده بالانكران، ويبيّدي
ستحترق مملكة غرورك
بالنيران أقول له: لم تتغير مشاعري.
أنا أنت وأنت أنا، وكلانا
ضمير متصل في لقيانا وحبنا

ما أوتي الخضر من الحب إلا قليلاً

مههما حاولت قتل غلام الحب سيكبر،
ويقتل أبويه بالحب كفرًا.
مثلك لن يستطيع على حبي صبرًا مههما
حاولت ثقب السفينة التي تجري في بحري.
لن تعبر ملكًا لهوى تربع في قلبي.
ولو حاولت أن تبني كل جدار لن تخبي في كنزك حبي.
ارم قلبك في اليمّ علّ سمكة تلتقطه وتختاره!
وألق بما في قلبك ليخرج من الحب أسراره.
لن أكون في تاريخ الحب سارة!
ولن أستأجرك للعشق مههما كنت قويًا لأنك لست أميئًا،
والحب يبحث عن من كان وفيًا ..
ولو حملت دلو الرجولة فبئر أنوثتي أعرق ..
لن ترتوي منه ما دمت في الفراق ذا بأس شديد.
اخلع قربك فحبي عن قلبك طوى

حوت عشقك ...

إبتلعيني بحوت عشقك، فأنا يونس
الذي أضناه الصبر على الغرام.
وطوفي بي في بحارك وعمّيني في جزر الهيام.
لن أدعو على قومي أن يُبتلوا بالحب،
فالصبر فيه مرارة، وفي اللقاء حرمان.
في داخل حوت عشقك سأسبح بجمالك،
وأصلي في محرابك،
وأدعو ألا يلفظني حوت هواك،
فكل توبة عن الغرام حرام.
سأعبد لتبقيني في جوف حوتك،
فأنا نبي الهوى والغرام.
قال البحر للركب:
أثقل ظهري في سفينتكم عاشقاً حفظ كل
سور الصبر ورتل آيات الشوق.



وقال البحر:

ارموا عاشقكم من ظهر سفينتكم. لا أحتمل صبره!

ففي قلبه بركان ونيران.

كلما ماج بحري في جزر هواها قلت لقومي:

أرموني!

حتى لا تغرق سفينتكم، وتغرقوا في بحر النسيان.

لن تحمل كل البحار ثقل حبي،

ولن يحتمله الليل ولا النهار.

ارموني في عمق البحر، فالشوق لحوت غرامها

زاد مني شوق الأيام.

ارحلوا يا قومي، واتركوني في جوف الحوت

أرتل معها سور الهجران

* * * * *



فرعون القلب ...

مملكة قلبي لا يحكمها فرعون،
ولا يقتحم قلاعها جنود ولا سلطان،
ولن يدخلها طاغ في الحب.
مملكة قلبي تأسرها وردة عشق صادقة،
وتحتلها سحابة مطر من مشاعر دافئة.
مملكة قلبي لن يستعمرها إلا من حاول
أن يزرعها بريحان العشق.
مملكة قلبي لا يحكمها من كان في الهوى مستبدًا،
ولن تخضع لديكتاتور في العشق.
مملكة قلبي لا تعترف إلا بالديموقراطية في الهوى

* * * * *

غربة أناي ...

تحاول أن تستريح، أن تجمع حكايات البحر،
ومواويل الطفولة
لتهرب بعيداً إلى مدينتك التي بنيتها بخيالك،
وأسسيتها بأعمدة طفولتك،
وقواعد خطواتك المبعثرة.
حاولت أن تلملمها لتصب بها
جام قرينتك النائمة
على صدر الزمن قبل أن تنهار
جسور الانتظار
نحاول أن تعبر قبل أن تغرق مثلها
في الوحل وليس في النهر.
لأنك لا تحتمل أن تغرق في بحور وحدتك،
لا تحتمل.

عواصف البياض ...

تغوص في أعماقك ليفاجئك
ذلك المارد الذي
يحاول أن يفترس روحك.
جرحك يتمدد على مدينة جسديك،
وجنود الشعر الأبيض
تغزو قراك.
تحاول أن تتحصن بأسلحة العمر
لتوقف هذا الزحف الكثباني
من عواصف البياض إلى سماء مدنك.
يرعبك جند البياض ولغته الحادة
حين تخاطب جسديك.
البياض لا يرمز دائماً إلى النقاء.
قد يعني تدميرًا لما تبقى
من جزر وشواطئ تسبح فيها الحوريات

ببحار مدنك المجنونة.
يمكن أن يتصالح جسدك مع كرات الثلج البيضاء
التي تندرج من عمرك، ولكن روحك
لا تتصالح مع عواصف الثلج الأبيض.
قبل أن تسترخي على حافة الزمن
كنت تعشق البيضاء،
ولا ترى فيه مدمرًا لأبراج أحلامك
وبناء عمرك الذي بدأ يتهاوى.
يرعبك كابوس البيضاء لأنك
لن تستكمل أحلامك
التي بنيتها بإسمنت سنوات عمرك،
وحرقت لأجلها (طيبينة) طفولتك.
يرعبك البيضاء لأنه يذكرك
بآلة الوقت التي
تفرم سنوات عمرك ليلتهم كل أحلامك.
كانت دقائق الوقت تشتعل
في داخلك لتحرق
الورق المتساقط من خريف

ذكرياتك قبل أن يحرق
صيف العمر مواسم الربيع في
حدائق جسدك وروحك.
كانت ثمرة أحلامك ستبدأ النضج،
ولكن حرارة الشمس أحرقتها
فوق شجرة الأمنيات
لا أشبهني في المرأة
كلما نظرتُ إلىّ في تلك المرأة لا أجدني!
أبحث عنّي، ولكن المرأة لا تظهر ملامحي حتى أكسرها
غضباً لأجدني مشظياً بين زجاجها.
ذات مرة نظرت إلى وجهي في تلك المرأة.
رأيت خيطاً من الدم ينزف من فمي، وتحولت أسناني
إلى أنياب مفترسة، وأصبحت أذناي طويلتان،
وعينا يبتاير منهما الشرر
كانتا محمرّتين ومخيفتين حتى
أني فزعتُ منّي!
لأول مرة أراني مخيفاً وبشعاً
اكتشفت أنني وحشٌ كاسرٌ ولست بتلك الصورة

الناصعة البيضاء التي كنت أظنها.
كسرت المرأة وتشطّلت معها ملامحي.
وفي صباح يوم آخر رأيتني في المرأة
حملاً وديعاً يحمل في وجهي ملامح طفولية بريئة،
والبراءة تتقاطر من عينيّ.
كانتا تشعان حباً وتسامحاً
لم أعرفني وتوهمتني أقوى في المرأة.
هناك تحت جفنيّ بدأت تتكوّر حفر صغيرة
تذكرني بجروحي.
رأيتني أنزف إنسانية.
كنت منكسراً متناثراً.
كسرت المرايا وتناثرت معها ملامحي إلى شظايا.
وفي إحدى المرات رأيتني في المرأة مبتسماً متفائلاً.
ملامي سعيدة يطل منها الفرح، وتشع السعادة من عينيّ.
ابتسامتي تزخرف وجهي ... لم أعرفني!
كنت أظنني عبوساً مكفهراً حزيناً.
كسرت المرأة حتى طاشت
معها ملامحي، ورأيت ابتسامتي

تتشظى مع المرأة.
ومرة رأيتني في المرأة أبلهًا
أخرج لساني على نفسي،
وأغمز لنفسي، وأضع إبهاميّ
في أذنيّ، وأحرك بقية أصابعي كجناحي طائر
ضحكت من بلاهتي
حتى كسرت المرأة وأنا أضحك بطريقة هستيرية
على شظاياها المتكسرة.
مرة أراني أشبه ذلك السافل،
ومرة أشبه جارنا، ومرة صديقي ...
حتى أصبحت لا أثق في المرأة، ولا في ملامحي

* * * * *

سأجدني ...

سأجدني فيك بعد أن شرردتني الطرقات.
سأجدني ساجدًا على أشواك الصبر.
سأجدني راكعًا على بوابة النهايات ..
سأجدني مبعثرًا في الجراح.
سأجدني بعد أن أخلع عني جسدي،
وسأطفئ في داخلي كل نيران القلق ...
سأجد الكون فيّ بعد أن كادت تذبلني حدّة السؤال.
سأجدني يومًا فوق تلال الأمل أنتظر سحابتك
تعبّر لتحييني نجمةً تزيّن السماء.
سأجدني شجرة تثمر حبًا فاكهتها بطعم الاطمئنان.
تعبتُ منّي، تعبتُ من البحث عني ..
أتعبني تشرّدي ..
أنهكني تبعثري ..
أريد أن أجدني لأعانق معنالك.

آه يا أنا

ما أصعب وحدتي في الكون!
وما أصعب غربة الكون فيّ.
سأجدني يومًا معبدًا يصلي فيه كل العشاق.
سأجدني ضريحًا تتمسح به أيديهم،
ويباركون بي عشقهم.
سأجد تراتيل خطواتي على فجرِكِ.
أعياني الوصول حتى تعلقت بين
سماء الروح وأرض الجسد
سأجدني يومًا عند أبواب الرجاء خالغًا
عني مذلة الجسد، مرتديًا ثوب شفافية الروح.
سأجدني أسير في الركب إليكِ.
سأجدني لتصلي فيّ كل نساء الأرض،
ويتطهرن في أنهار نقائي.
سأجدني وحيدًا ومنعزلًا مني.
تعبت مني ومنكِ ومنهن. أشقاني جفاؤك
يا من توحد فيّ، وذبت للوصول إليكِ.
أنر طريقي بتساويح الوصال وأشرق ظلمتي بأنوار السؤال.

أرني الكون فيك وأشرق ظلمتي بنور حقيقتك.
أجفاني البعد عنك وأطفاني ابتعادي عنك.
قرّبني إلى سماء حبّك، وخلصني من حب الأرض لي.
آه

تعبت مني ومن بعثرتي. تعبت من لغتي.
هل سيدلني يوماً هيامي بك إليك يا كوني؟



سأحفرنى ...

قررت أن أحفر نفقًا في داخلي،
كما يحفر المحاربون في المعارك
أنفاقًا للوصول إلى أهدافهم، ولضرب مواقع خصومهم،
لأنني أعتبر داخلي ساحة معركة تتصارع
فيها روحي وجسدي.
معركة يحتدم وطيسها بين وقت وآخر.
لا يقيدتها زمان، وتكاد أن تدمر المكان في جسدي.
لذا قررت أن أحفر خندقًا في داخلي لاكتشفي،
وأعبر من خلاله إلى أعماقي.
سأتسلل من النفق إلى مناطق مظلمة فيّ علني أنيرها،
وسأصل لجزر مهجورة في داخلي،
وأحاول أن أناجيها.
كانت مفاجأة وأنا أحفر النفق لأعبر اليّ.
وجدت جماجم أصدقاء

كنت أعرف ملامحهم من بقايا عظامهم،
وذئاب بشرية تنهشني.
وجدت أصدقاء كالنجوم تحاول أن
ترشدني من صحرائي لمدني،
وتنقذني من غرقي لشاطئ الطمانينة
وجدت أجساد نساء طرية مررن
بخيالي ذات لحظات
من عمري المهدر عشتها
قبل أن أحفر في داخلي.
وجدت مدناً دمرتها معركة الروح والجسد.
كنت صريعاً أنزفني
مضرجاً بجراحي بين جيشين جرارين مدمرين:
جيش جسدي، وجيش روحي.
رأيت أبراجاً من أمل بُنيت على أنقاض الهزائم
التي دمرتها سنوات المعارك الطاحنة.
في داخلي معركة قوية تصارعت فيها
كل المذاهب لتدميري وتحطيمي،
وسحق إنسانيتي بفايروس الطائفية،

وأمرض الكراهية.
ولكنني هزمتها وطرقتها من مدني،
ودمرتها بأحدث أسلحة الحب،
ومدافع التسامح،
ورشاشات التعايش في داخلي.
وبدأت أبني قلاع ذاتي.
أسستها بقواعد الإنسان، وصيبتها
بخرسانة حب الكون والحياة.
أسميته حصني وانتمائي لذاتي المبعثرة.
وجدتني في داخلي مبعثرًا.
حاولت لملمتي، وجمع بعثرتي
لأعيدني لنفسي.
حاولت أن أجمعني من بين الشظايا،
ومن تحت الركام
بعد معارك طاحنة كادت أن تدمر داخلي ..
النفق مظلم وطويل لا أدري إلى أين سيأخذني.
أعضاء جسدي تتربص بي،
وتحاول أن تحرقني بشهواتها،

وروحى الطائرة تريد أن تنقضّ عليّ كصقر
لتطيرني فى فضاء مجهول من هذا العالم.
تعبت من الدخول فى هذا النفق.
طويل بطول الحياة، وكبير بحجم الكون.
أريد أن أصل حتى نهايته لأجدني
أتوسد صدرى والذتى،
وأنقذني منى وأحملني على سماء ذاتى.
لن أضيعنى . سأجدنى فى سورة الكهف.
سبحان من ركب جسدى وصبّ فيها روحى.
سأجد روحى حتى لو بين جناحي طائر ..
لن أتبعثر فى هذا الكون.
سأحفر فىّ بكلى وبكاملى
حتى تجرى فى داخلى الأنهار،
وأزرع فى مدينة قلبى التين
والزيتون والرمان.
ما أبعدنى عنى، وما أقربنى منى.

أنا مدينة تسكنها شعوب من الأمم

أنا وأنتِ غريبان في هذا العالم.
نسير في الطريق نفسه،
وتبحثين عني، وأبحث عنك،
وكلما التقينا ظللنا نبحث عن أشياء
كثيرة ضاعت منا في العتمة ربما نبحث
عن سنوات عمرنا الضائعة،
أو صورة غير مكتملة رسمناها بفرشاة مؤلمة،
أو عن ثقب تمطر منه سحابة تبلل عطش فراقنا.
أو نبتة كنا بذرناها من بقايا وجعنا.
نبتة غياب بألم الشوق فينا.
أشتاقك كما تشتاق النبتة لتربة الأرض فتحضنها.
وتشتاقين إلى كقمر يولد كل ليلة حزينة،
ولكنني متعب في كل الطرق التي بحثت عنك فيها.
وأنتِ كنتِ تظنين أنني سأكون سفينة وحيدة.

ستعبريني إلى أعماق الكون ولكنك
وجدت في بقاياي مدينة منهكة
سكنتها شعوب من الألم،
ودمرتها قبائل من الغربة والطرقات الدفينة.
أنا مجرد جسر في هذا العالم ينهار
لن تستطيعي أن تعبريه.
جسرٌ يشير للمارة إن يتوقفوا عن عبوره.
ولدت أنا يومًا في هذا العالم طفلًا كبيرًا،
وكبرت طفولتي.
وعندما سُخت حلمت
أن أعود لألتقط مني بقايا السنين.
لكنني وجدتني أبحث فيك عن كل
ما أضعته من سنين. كنت منهكًا،
لم أستطع أن أرتقي قمة الجبل الذي كنت ترتقين
أنا كون من نهار
كأي حلم يعبر منامي:
أنا كطيف أتأرجح في مدينة من أرصفة الخيال.
كنت أنتظرني أمام بوابة الوجود كخطيئة بحجمي.

لكن أضعتني في كل طرق التوبة.
فكيف يعيش عاصٍ مثلي دون خطيئة، ودون توبة؟
يا خطيئتي التي تغفر من معاصيها التوبة عن التوبة:
تسرّب عمري من فجوة الغفلة والنسيان،
وقيدتني حبال الأنا، وفي داخلي
تشرّدت الطرقات، وضاع في الضياع!
وبداخلي غربة لا تؤيها كل الأوطان!
ما أغربني حينما ضيعتني في داخل ودياني.
وأظل أبحث عني فوق جبال أناي.
ما أظلم طرق روحي فأشعل يا ضياء قلبي
من سراج بياضك ظلّمة روحي.
ضيعتني طريقي ومعصيتي. كلما كبر عمري يزداد
ظلامي والضلال، ويغيب فيّ النهار.
وفي داخلي أنهار ووديان من بقايا وجد،
وفيّ جبال من أهات وياسمين تنمو
في وسط بركان.
أنا وطن مشرد في داخلي، تشعر
من غربتي حتى الغربة بغربتها.

أجذني أحياناً دون مكان.
وزمانٌ ضيعته كل الأزمان.
لحظة عابرة من أهة محترقة بوحدتي.
تعبت مني كمعصية كل البشر يرتكبونني،
كخطيئة في لحظة نزوة عابرة .
وعندما أغيبني وتبدأ تشغلني حقيقة السؤال،
وأحاول أن أنساني يعلنون توبتي ويطلبون مني الغفران!!
ما أغربني في خطيئتي، وما أسر عني
لحظة التوبة مني وطلب الغفران.
فيا شمسي أشرقي، ففيّ نرف الروح ومثلي
لا يحتمل النرف، ولا لبس الظلام.
أشرق يا نهاري وبدد عني ظلمة الروح،
فأنا شمس مني يستمد الكون نهاره.

* * * * *

صلاة عشق تلامس شغاف قلبها

كلما أراد الماء أن يرتشف من جذورها قبلة خجلت
النخلة من جريان الماء في عروقها.
صلاة العشاق قد تقربها لك فاذكرها
في سجود شوقك،
ورتل آيات اسمها في الركوع، وكن حافظاً
لأذكارها وأورادها،
وإذا ما جن الليل فافرش سجادتك
وناجها على ضوء القمر،
واسكب دموع الشوق على صوتك الهامس
ليلامس شغاف قلبها عذرية الهوى.
لا تفتض ثمار نخلها القبل، ولا نهر يرتشف
من جذورها في تربة الغيب

بياض صفحتك ...

كلما سكبت حروفي على
صفحة جسدي البيضاء
يزداد سهيل شهوة الكلمات.
كلما مررت شفاه قلبي على عنق
صفحتك تناثرت زهور الكلمات.
وكلما ازداد اتساع فراغات العاطفة
بين أسطرك ملأتها
بشبق الضمات والكسرات والفتحات.
أبلل بياضك بحروف مشاعري.
وكلما أوغلت حروف قلبي
بعناق صفحتك هاجت فيك كل المعاني،
وغنّتك أجمل الهمزات.
يرتعش قلبي بين أصابعي قبل أن
يسكب حبره في هوامشك.

بباض أسفل صفحتك يشعل لغتي،
وأعلى صفحتك يطفئ شبي. أكتب في عنوان صفحتك:
من لم يذق عشقك سيعيش
كل حياته دون عنوان.
أضع في أعلى صفحتك
أن التاريخ بدأ بعشقتك،
ولن ينتهي، حتى لو جف
الحبر وماتت الكلمات.
أنتِ المضاف، وأنا المضاف إليك.
وأنتِ فعل العشق، وأنا المصدر.

* * * * *

يد يشكوه الظلام ...

حينما مزق الصباح عباءة الليل في غفلة منه،
كان الليل يستر عري ذلك اليتيم،
ويطلب من القمر أن يضيء
ظلام روحه بعد أن قطع جيرانه النور عن قلبه.
كان الليل يشكو الظلام وحيداً، وعلى غفلة منه.
لكمه الفجر بقبضة من نور.

* * * * *

اشتياق ...

حينما تعبرين من حديقة وجودي،
تشعلين أزهارى بأنفاسك،
وحينما يلوح في الأفق طيفك
يشرق من قلبك عالمي.
أنت من يوصل أوردتي بكل دقائق الوقت،
وأشعر بأنفاسي تتدثر بك.
غيابك يتركني مدينة مهجورة
وبقايا أطلال تنتظر قواربك
أن تحط أشرعتها في جزري المسكونة بك
يا أيتها الغائبة عني في كونك: ضاعت مني
كل لغات العالم في بحثي عن قاموسك.
ترجميني ستجديني معانيك، واكتبيني في دفتر ذكرياتك
لأكون كل ألفاظك، واشطبي ما شئت

بمحاة سؤالك من حياتي.
ولكن لا تنثري دموع الوداع، ولا ترم
رصاصة الفراق على جثتي.
أنا سراب دونك لأنك أنت حقيقتي.

* * * * *



صهيل العشاق ...

أنا وأنت،

والشجر بيننا،

وصهيل الأحصنة التي تركض خلف عشقنا،

والدائرة التي ما استراح قطرها ليرسمنا ..

أنا وأنت وكل الأقلام التي نسجت حكاياتنا،

والدفاتر التي ملأناها بأساطير عشقنا،

والوقت المتيم الذي توقف منذ لحظة لقائنا.

أنا وأنتِ

وأنتِ وأنا

نسجت اللغة حروفها من شوقنا.

أنا وأنتِ أصبحنا ندثر العشاق بوجدنا.

أنا وأنتِ

حكاية شوق خلدها ذاكرتنا



باب مثقوب ...

ستجدينني أنتظرك في الطريق الذي تعبرين.
التفتي يمينك إلى ذلك الباب المثقوب الحزين.
هو بقاياي الذي أنهكته منك السنون.
التفتي يسارك إلى ذلك الرجل العجوز الذي
يتكى على عصا الانتظار.
هو بقاياي عندما كنت أبحث عنك وتغييبين.
عندما تغادرين يوماً تأكدي
من حقائب شوقك، فأنا تلك
الحقيبة التي ضاعت منك
في رحلتك و عنها لم تبحثي.
لا تتركي حقائب شوقنا تلتقطها
أيدي القادمين والمغادرين،
ففيها تكتنز ذكرياتنا، وكل ما أعطتنا



الحياة من جمال السنين.
أوقفي زحف رمال الشوق على صحرائي،
فالرمل يدفنني وربما لن تجديني عندما تعودين.



امرأة مفخخة بالورود ..

أنتِ امرأة مفخخة بالورود والياسمين.
أخشى أن تنفجر أنوثتك في مشاعري
وأسقط شهيد جمالك!
يا سيدتي: أنا لا أحب معارك العشق!
سأرفع لك قبل المعركة راية هزيمتي،
فلتعلني النصر للجمال.
وخذيني أسيرًا لديارك
عندها سأعلن عشقي أمام رجال قبيلتك،
ولتُرديني بنادقهم
صريعًا لأجل عينيك، فدمي لك قربان.
كفّيني بنظرة وداع،
وكوني قبرًا من حدائق تحتويني.

ولو عدت لكتبت في وصيتي:
لا تعلنوا الحداد، ولا تصلوا على
جثتي فقتيل الحب مثل الشهيد،
وصلاتك على جنازة حبي تكفيني.
بأنوثتك لا تقتليني!

* * * * *

جسر يتذكر مدينته ..!

فوق جسر البطحاء أضعت
وجهي بين آلاف الوجوه.
كنت أراهم في وأتوهم
أحياناً أني دون وجه.
لا أريد من الأحياء الشعبية سوى
استعادة خطوات طفولتي.
نسيت ذاكرتي عند العامل البنغالي
الذي كان يمسح زجاج ذاكرتي
لأرى منها صورة طفل يشبهني
هرب يوماً من خادمته السير لانكية،
فتلقفته عتبة باب بيتهم برقصة شعبية.

جسر البطحاء ...

يعبره آلاف المغادرين والتائهم
والمغتربين من أوطانهم ..
لم أجدني معهم!
كانت طفولتي تطل من الجسر
على ذاكرة مدينتي التي رقصت
يومًا على أنوار الحداثة،
والتهمها الإسفلت والشوارع الراقصة،
والأرصفة البائسة.
لم يبقَ فوق جسر البطحاء إلا
آلاف الوجوه الضائعة،
وأنا نسيّتي في زحامهم،
لأنني كنت وحيدًا بينهم.

شجرة تحلم بالعابرين...

مبتعد عني في غياهب الظلام،
كشجرة أتعبها مقص الفلاح!
أندري تلك الشجرة أن الفلاح
كان يهذبها لتكون زينة للعابرين؟
ويقطع من سرايين حلمها لتنمو
وتظلل أحلام العابرين.
سخر الواقفون من ذلك الفلاح
الموشوم بجرحٍ على ذراعه
ويده المتعركة بجرح
غائر في عمق السنين
بصق المتفرجون على ثيابه
المُنكَّهة برائحة المعذبين.
رمى الواقفون على الطريق
الشجرة بالحجارة،

وقطعوا من جيدها الوتين.
محو كل ما تبقى
في لحائها من حنين.
أشجاها قطع المفاصل،
ولكنها أثمرت ورودًا وياسمين.
كلما استند عاشقان على ساقها
ابتسمت اخضرار أوراقها،
وكلما توقف عابر أسقطت
من حضنها ورقة لتمسح عرقه،
وأصبحت قلبًا للتائهين.
قالت للفلاح: ارفق بأغصاني،
مقصك قطع كل ذكريات أوراقي،
وعليها كُتِب وجد العاشقين.
ارفق بمتعبي يبحث عن بقاياي
في تربة من تعذبوا وتقطعت بهم الطريق.
لم يبق إلا إياي، شجرة تظلل أحلام المشردين.
قطع الفلاح جذرها، وكفنها بإزاره
المتقوب بالسكين نفسها

العابرون ما استكانوا...

عندما كنت تعبر أمامي كنت أتوهم
بأنني أسير في الطريق نفسها
الذي تعبره حتى أنني أصبحت نافذة لأحلامك.
أكون أحيانًا نهارك حتى لا يجرحك ظلام الليل.
كنت أتوضأ بغيابك،
وأشرب حضورك من سنين ذكرياتي
كي لا أظمأ بك، لأنك كنت تاريخ عبوري،
وتحمل كل أشجاني طوال
أيامي كطول الزمن الذي
توهمني دائمًا بأنك تعبره لتصلني.
كنت أنوء بك قبل أن تجرحني بسكاكين غيابك.
طالما أفهمتك أن الحب لا تُجرح قداسته،
ولا يكشف النهار أسرارَه!
كنت تشبه حلمًا عابرًا مر بخيالي قبل

أن تخرج من ذاكرة قلبي.
ما زلت أسير في الشوارع نفسها التي
تعبرها، وأرتدي الألوان
نفسها التي تحبها لم يتغير شيء منها
إلا أنني لم أعد أتذكرك.
ولو صادفتك في طريقي الآن
سأسأل نفسي: من تشبهه؟
لأنني لم أعد أتذكر تفاصيل ملامحك
التي بدأت تتلاشى مني
وتذوب من ذاكرتي، وتتبخر من قلبي.
لم أعد أنا وأنت كما كنا نعبر من هنا كلانا،
ولن يستطيع الطريق نفسه أن يحمل
خطواتنا التي تكسرت
على عتبة رياح القسوة، ولم تعد روعي
تتعلق بأهداب انتظارك.
تبيست أغصان شوقي على شجرة غيابك.
جفت شجرة حبي بعد أن عطشت لجفائك.
حتى لو أمطرتها دموعًا فلن تحيا

وطني يا أحلى الحاني ..

كل ليلة قبل أن أتوسد القمر - يا وطني -
تتمثل لي في حلمي
كرقصة في محراب العشاق،
كزهرة تطوّق خصر حورية تهز
من شوقها لك ألحاني.
رأيتك يا وطني وهجًا يبيت في كل الكون نوره،
ويبدد كل الظلام في الأكوان.
يا وطني الذي ما نسيته ولا نسيني،
ويظل في روعي حضوره.
وكلما أبعدتني عنك الأيام
اقتربت من قلبي بنبض حضورك.
يا كل الدقائق والثواني،
يا غائبًا عني وتسكن فيّ.
يا شجرة كلما نضجت ثمار الشوق لك

هزرتها بحنيني، ونمت في بستاني.
يا ذاكرة خطوات طفولتي التي أودعتها
فيك لتذكرني. يا شوقي وحناني.
يا وطني أنت صباي وطفولتي
وكل سنواتي التي تسكنني،
ويا جسراً لا أعبره مهما غربتني السنون،
ولا يعبرني فيك إلا الشوق والحنين.
يا رقصة الوجود، ويا قبلة تمنحها لك كل الورد.
يا وطني يا كلي فيك، ويا كلك فيّ نسجت
شوارعك بخيوط شرابي،
وعزفت كل أراضيك وجبالك وبحارك بأنفاسي.
يا من خلقت من طينتك طينتي.
يا أيها الوطن الذي
يسكنني قبل أن أسكن فيه وأعيشه
في كل زمان ومكان.
متى أراك يا وطني يا حبيبي وتراني

عُري ...

قبل أن أدلف إلى غرفة نومي
رأيت بابها متعرِّ أمام جدرانك،
والنافذة المتحجبة بستائر الليل
تتلاصص على عرينا،
وتتسرب منها همساتك.
كنت فوق السرير يتدفق ماء
أحلامي بذكرياتك،
وأطفئ أنوار قلبي من أوهام لقائك.
كنت وحيدًا إلا من بقايا ثيابك.
لن أتعري بعد اليوم وحيدًا، وتجاوزي
عن خطيئتي في عشقك.
وسأغفر لك كل زلاتك.

خطوات حافية ...

أعبر كل الطرق التي فيها تسير.
سأتبعك حافياً حتى ألبس خطواتك،
ولو جرح كل الشوك قدمي
ستكون فداءك،
لأن حبك من كل جروح الشوك يداويني.
كوني لي ماء
هي خطيئة لا تُعترف، وذنوب لا يطهره الماء.
هي محراب تصلي فيه كلما أذن بقلبك شوقها،
وهي المعصية التي ترتكبها لتتطهر بها، والماء
لا يغسل جرحها ولا ذنبها.
فكبر بعشقها، ورتل آيات الحب باسمها،
وتبتل بدعاء العشاق حينما تسمع صوتها.
سأتوضأ من طهرتك.
كوني لي ماءً حبيبتني أتوضأ بك،



وأغتسل من طهر روحك.
كوني لي ماءً ليرتعش جسدي بقلبك.
كوني لي ماءً لأتوضأ من طهرك،
وأبتل في صلاتي بعناقك.
كوني لي ماءً فأنا لا أتيّم بعشقتك،
بل أحلق بكلماتك،
وأركع بنظراتك، وأسجد بضماتك.



حب العبثي ...

لا أدري أي جنون أرتكبه بعمرى المجنون؟
أعشق بعد كل هذه السنين؟
أليس فى ذلك ضرب من الجنون؟
أفهمينى يا من بحبك أسرتنى، وبروحك تقتلينى.
أليس عبثاً حبك فى هذا الموج الهادر المجنون؟
أفهمينى: هل ستقبلينى رجلاً مُنهكاً
لترتاح مراكبه على جدانلك؟
أفهمينى: أيُّ عبث فى داخلى يشعلنى؟
هل ستقبل أنى مثلك عبث حبى وحنونى؟
أنا مقيد بكل مكان، ومشرّد داخل الزمان.
أنا بقايا إنسان متعب منى.
أحق لى أن أعبث بمشاعرى وأتعلق
بحب زهورك وفصولك؟

لا تطعني خاصرة مشاعري بخنجر حبك.
لا أحتمل نزفًا داخلي وقلبي المتعب بك
في كل لحظة باسمك يناديني.

متعّب بك!

أريدك بأية صورة وطريقة.
ولأني أحبك لن أرتكب عبثًا بحبك.

ارحميني!

ومن عالمي إن شئت خديني!
شرديني داخل قلبك، وبعدها أوجديني،
ثم لقلبك ضميني وأويني

* * * * *

هل يهرب وجه الماء؟

الرب إيمان لا كفر فيه.
الرب ماء يطهر آثامنا، ونهر يغسل خطايانا.
الرب كعبة تحج إليها قوافل العاشقين.
الرب صلاة القلب في عيني الحبيب.
في الرب تصوم كل الجوارح إلا القلب
يظل يسبح بحمدها وهمسها.
العشاق عصافير من جنان الخلد تنثر قبلها للوجود.
هل يهرب وجه الماء
عن انعكاس القمر؟
لا تخش في الشوق المعاصي،
ففي الرب تغفر الذنوب،
وباب المعشوق لتوبة العاشق مفتوح
مهما ارتكب من ذنوب.

الحب والقبيلة ...

آتيك ببحر من المشاعر
وتدفنه برمال صحرائك؟
أزرع لك بساتين من زهور الحب
وتقتلها بجفاف سمائك؟
أحتاجك نهرًا تجري فيه أنوثتي،
وتكون سدًا لفيضان حبي.
الحب يا سيدي لا يعترف بالقبيلة.
الحب لا يكون بالوقار!
الحب لا يعترف بالحدود ولا بالأخطار.
الحب عواصف تهيج في دواخلنا،
ومحيطات
تعبرها سفن الشوق ليل نهار.
الحب أن تصعد قمم الجبال لتزرع وردة

يصل شذاها لحبيبتك.

لا توجد في الحب وسطية.

الحب تطرف الحبيب للمحبوب.

كم تمنيت أن تغوص في بئر

أنوثتي لتكتشف عاطفتي!

كم تمنيت أن تعرف لحظات

ضعفي لتضع رأسي كالطفلة

على صدرك وتداعب بأصابعك

خصلات شعري.

تطبع قبلة على شفتي فتشعرنني

بالدفء والأمان.

كم تمنيت أن تكون (فحلي) وأنا الأنتى

التي تخاف عليها من نسيمات البحار.

مهما طال الانتظار، ومهما عبرنا من طرق،

ومهما دار بنا الزمن،

وأبعدنا المكان، دقائق الوقت يوماً ترجعنا،

وغيمة من ألوان الشوق تمطرنا، لتروي الأرض

الحزينة، وتبني في قلوبنا مدينة.



متعب حد البكاء ...

متعب أنا حد البكاء.

متعب بقدر الطرق التي باعدتنا.

متعب كتعب الأرض من حمل الجبال.

متعب أنا كالغصن الذي انحنى.

متعب أنا كشجرة عطشى.

متعب كظماً النهر.

متعب كتعب الأرض حينما تجف السحب.



قميص ليك ...

افتحي قميص ليك وعري البحر فيك،
وأطفئي بركاني قبل أن ينفجر فيك.
رفقًا بكائناتي!
لا تحرقها بجحيمك.
ارفعي السدود عن كل الفيضانات
التي بك، وأمطريني
بكل الشهوات التي تراوغك.
أسرجي صهوة العناق والقبلات
حتى أقترب من شفتيك ومنك،
ففي لحظة ارتعاش جسدينا كل الكائنات
في البحر والأرض.
تهيم وتتوحد فيّ وفيك.
أطفئي براكيني المشتعلة بماء فيضك
حتى لا يحترق منها
كل بشر وحجر، وكل ما في الكون وفيك.

حب بعلامات الترقيم..

لا تضع نقطة على السطر.
جملة عشقنا لم تنته.
سأكون فاصلة لجملة عشقك،
وأكمل كلامك بحروف عطف.
على كل السطور سيرفعك عشقي بكل الضمات،
ولن أنصبك مفعولاً به مهما كانت الكسرات.
أريدك فتحة في طريقنا وليس سكوناً.
تتجمد مشاعرنا، تمسك بي بكل الشدات،
فألبسني يا منى القلب كل التنوينات.
أنت المرفوع بعشقي، وستكون منصوباً بفراقي.
لا أريدك أن تكون مبنياً للمجهول،
ولا عن العاشق نائباً عن الفاعل ولا المفعول.
لا أريد كل وعودك فعلاً مؤجلاً،

ولا لقاءك أسماءً ناقصة.
لا أريدك أن تنسخ عشقنا بفعل كان،
بل اشده بأن اللقاء سيجمعنا.
يا لغتي، وهمزتي، وضمّتي، وشدّتي.
يا كان، وما كان، ويا كل الزمان والمكان.
أنت أصبحت إعرابي في كل دفاتر العشق، وتعلّم العشق
بلغتي.
أنا المبتدأ في حياتك، وأنت الخبر.
أنا جملة دونك ناقصة.
يا فعل الحروف والفاعل، يا كل الظروف.
يا أجرومية عمري.
يا قطر الندى وبلّ الصدى بقلبي.

* * * * *

القبلة ...

يلتقي في القبلة نهر شهد بنهر لبن.
القبلة ليست لقاء شفاه بشفاه،
القبلة عناق حياة بحياة.
القبلة رقصة على حروف العشق
وارتواء الأرض من ماء السماء.
القبلة رقصة الماء على شفاه النهر.
القبلة ماء لا يرتوي منها إلا من كان قلبه
في الحب نبع من نهر صافي.
القبلة جريان ماء ليروي الزرع ويسقي كل
ما في وادي الروح من جفاف.
القبلة صلاة العشاق عند التقاء الشفاه.
القبلة جمرة لا تطفئها كل المياه.
القبلة لحظة تصوف لا يعرفها
إلا من ذاق لذة الوصال.



القبلة ظماً الارتواء
وارتواء الظماً
ولقاء وادٍ بعمق وادٍ.
القبلة سكر بخمر الجنة،
وسقيا من أنهارها ولبنها وشهدها،
ولن يتذوق طعم القبلة
من كان في قدسية العشق عاصٍ



امرأة من حكايات الشمس

يا امرأة من حكايات الشمس وهمس القمر.
يا امرأة تشعل الخيال.
يا حكاية سندريلا وأميرات
الحب في الأحلام.
يا امرأة كأسطورة في كتب العرافين،
وكسحر يخبئه المتعبون.
يا امرأة من حكايات القمر والنجوم.
الغرام مدينة كبيرة، شوارعها شوق، وحدائقها عذاب،
ونهارها انتظار، وليلها سهر وفراق.
مدينة لو دخلتها من الصعب
أن ترحل عنها لأن قلبك
سيكون تذكرة عودة دون ذهاب.

الحب ليس كصحيفة الصباح

الحب ليس كلمات.

الحب ليس صحيفة تقرأها مع الصباح، وترميها في المساء.

الحب ليس فنجان قهوة تحتسيه عندما يتعكر المزاج.

الحب ليس صورة تعلقها على الجدار أنى تشاء.

الحب وردة لا تنبت في القلوب المتصحرة.

الحب وردة تذبل إذا لم يسقها العاشق بأنهار

العاطفة ليلاً وصباحاً.

والمعشوقة زهرة يمكن أن تُقطف إن لم يحرسها العاشق.

قلب المحبوبة ليس شقة للإيجار تسكنها ثم تتركها متى تشاء.

الحب ليس كلمات أغنية تطرب وتدندن بحروفها.

الحب عالم من المشاعر والمعاني والأحاسيس

لا ينمو في التجاهل والجفاف.

الحب قلعة حصينة لا يدخلها إلا فارس

يفك الحصار عن قلب معشوقته .



يمكن أن تسمي ما تقصده أي شيء،
لكن لا تصفه بالحب
لأنه بعيد عن ذلك كبعد السماء.
ستتساقط من ذاكرتي كما تتساقط أوراق الخريف من شجرة.
ستتكسر أغصان ذكرياتك برياح الجفاء.
لا تظن بأن كل الفصول ربيع! ففي الفصول
أيضاً شتاء يجمّد مشاعر العشاق،
وحينها يكون العشق بارداً كالصقيع.
إن لم يكن العشق كله صيفاً يلهب قلب الحبيب فالأيام تنساه،
ويظل ذكرى عابرة، أو كأنه رحلة مسافر أضاع دربه ولم
يجد الطريق.
إن لم يكن العاشق قمراً يضيء سماء معشوقته
سيسقط في خسوفه فصل الخريف.
إنسي .. وساعدني أن أنساك، فبوصلتك أضاعت حبي،
ولم تعد لقلبي رفيقاً.
لا تبحث عن حب يحتضر إلا في مقابر القلوب ..
كفنه ببقايا الذكريات، وغسله أن شئت بالدموع.

لكن الحب حينما يرحل لا يعود إلى نفس الطريق.
ضع على قبره وردة ودمعة، وصلِّ عليه إن شئت وودعه،
فالحب حينما يحتضر من الصعب أن يعود للحياة،
ولا يُبعث من جديد.



نورسة على شاطئ القلب

الصباح تشعلينه بشروقك يا مهجة الروح.
في كل صباح تلملمين أمواج البحر
يا نورسة على شواطئ القلوب.
في كل صباح تضمين الشروق
بين كفيك لتهديه
إلى السماء قبل أن تعلن الغروب.
في الصباح تزهري بين أصابعك الورود.
في الصباح يا سيدتي
أجمع حروفك وأزرعها
حول ذاكرتي لتورق مخيلتي بالورود.
في كل صباح أسأل الشروق
أن يهديني نكراك،
وأعاهده عن هواك لن أتوب.

متعبون نحن حد البكاء.

متعبون بقدر الطرق التي باعدتنا.
متعبون كتعب الأرض من حمل الجبال.
متعبون نحن كالغصن الذي انحنى ..
متعبون نحن كشجرة عطشى.
متعبون نحن كظماً النهر.



بكن لونت كلماتي ...

عطرك الفواح ينثر شذى
العبير في كل مكان.
كلما لونت حروفي بكلماتك سجدت
كل المعاني منحنية أمام محرابك
فلتبحر لأجلك كل القصائد
فترسو في ميناء انتظارك.
كلما نثرت عطرك ظننت بأن
رائحة الكون من وجودك!
يا شتاءً حين لا صيف للكلمات.
ويا ربيعاً حين يذبل خريف القصائد،
ويا مطراً يبيل جفاف المواسم.
سأتمسك بك كما تتمسك الأرض بجذورها
عند هبوب الرياح.
ولن أتنازل عنك حتى أمام قوة الريح.

نشيج ...

في الصباح لا أغمض أجباني!
أغرس قبلة على الورود لتغفو بكل الأمانى،
وأشعل الغروب شروقًا ليذكر الكون بالنهار القمر في السماء.
يوزع بهجته على النجوم، ويرسل خيوط سحر
لكل من جافى النوم عينيه.
يسمع همسات العشاق، ويغازلهم بنوره.
حينما تقترب من القمر ينطفئ الأنين،
ويبقى صوت هادر
يعلن أن ملكوت الحب هو اليقين.



كلماتك ...

كلماتك كنسمات البحر الهادئ،
وكظلال دافئة من شمس مشرقة
وكضياء قمر يهدد سكون الليل.



أشرق يا نحاري ...

وبدد عني ظلمة الروح،
فأنا شمس مني يستمد الكون نهاره
ليتني طائرٌ يحلق في فضاء شعرك أو
سفينة ترسو في ميناء قوافيك.
ليتني كنت قصيدة وزنها ببحورك،
وتكتبها بأجمل معانيك.
بأغصان الشجر عزفت سيمفونية اخضرار
الورق حتى أثمرت معانٍ، وأورقت حروفاً،
ونضجت فيها الكلمات.



نصوص واتسائية

(١)

العشق حميمية وليس ملكية

(٢)

المطر رعدة سحابة تغسل كل خطايا العشاق من البشر.

(٣)

اسلحة الحب

في الحب النزيه لا توجد اغتياالات.

حتى الرصاص ورود، والقنابل تكون بالقبلاات.

في الحب تستخدم الأسلحة الناعمة وأجل الغارات.

(٤)

في الشوق غيبوبة السكر دون خمر، وفي لقاءها وعي عندما
تري روحها الروح.

(٥)

تبقى الصور تختزن ألم الذكريات وجمالها، ونسجل بألوانها
ذاكرة اللحظات، وتعيد لنا الوجوه لو غابت في ازدحام
الطرق.

سأسكب دموع حروفي على بياض صفحتك، سألقاك بين
السطور.
كلمة ضائعة.

(٦)

سأسجل في دفاتر ذكرياتك عنواني عليك قريبًا تلقاني.

معطف ...

أنت كمعطف يدفئ المشاعر في الصقيع!
أحتاجك مظلة أضعها فوق رأسي حتى
لا تغرقني زخات مطر نظراتك
أنت إبحار في جزر المرجان، وسيل متدفق
من المشاعر، ووهج يشرق في روحي.
أنت شاطئ يمنح أمواج البحر الأمان،
لحظة تستريح الأمواج من مد الطبيعة وجزرها.
كلماتك جريدة العشاق.
عنوانها (س يبقى الحب ما بقي الإنسان)
يدك تهز الكون في داخلي.
يدك تطفئ نيران احترافي.
أصابعك تجيد العزف على أوتار عاطفتي.
أنت كلك أصبحت حواسي وجوارحي.

فاكرة الأبوة ...

الحياة مسافة بين قبلك،
وارتباك بين أحزاني.
الحياة كقبلة أتشهى ثمارها من
توت طفولتك النابتة في أعماقي.
سأقتطف ثمرة من شجر حلمي لأضعها
في طبق أيامي على مائدة طفولتك.
تذوقني في حلمك لتكبر فيّ.
سأقتلع من قفص صدري
أضلعًا لأصنع لك بيتًا من نبض قلبي.
هي أقدار الأبوة أن تكون عشقًا متدفقًا
من نبع قلب الكون ليروي ظمأ الطفولة.
إن أردت أن ترسمني يومًا فاسأل
البحر عن حكاية حبي.
ستنبئك أمواجه بأني هدهدتها





في قارب عبوري بك،
لأوصلك إلى شاطئ وجددي.
اسأل الشاطئ لتخبرك ذرات ترابه
بأنها ذابت بحرارة عشقي.
وسيروني لك الليل مناغاتي للنجوم
حتى لا تتعثر في خطاك ..
المسافة أنت، وأنت القبلة التي اقتطفتها من دالية
العشق حتى تكبر في أبوتي، وأتناقص في طفولتك.



قالت لي:

قالت لي:

أبق على حبنا سرًا حتى لا يفضح بين الأنام!

قلت لها:

لا أقبل أن أكون خطيئة ترتكبينها في جنح الظلام.

وإن كانت خمرة حبنا معصية فجاهري

بالسكر بها في وضح النهار.

وبالليل تتاجي بها. فالحب يطهر كل معصية،

والعشق طاعة لا ترتكب فيه الآثام.

ففي شريعة العاشقين: من يسكر بخمرة

العشق لا يجلد إلا بحمد الياسمين.



من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بالحجارة.

مخالب الذنوب تنهش طاعتنا، والحجارة البيضاء لفها ظلام
حالك.

الحجارة التي خبأنا في داخلها معاصينا أعلنت حدادها علينا.
لم تلوث جسدها.

كانت تتطهر بالعشق.

ارحموا الحجارة من ذنب جسدها، فالعشق يغفر للعشاق كل
خطيئة.

ليت الحجارة تطهر خطايانا، وليتها تخبي معاصينا.

من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بالحجارة.

قال الرهبان:

سنرميها لأنها جسدت معاصينا.

ومهما اقترفنا من المعاصي فالحجارة لن ترمينا!

كل الخطايا نغفرها إلا من تطهرت بالعشق لا تغفر لها خطيئة

..

أرموها .. أرحمها .. لا ترحمها.
حتى لا تفضح الحجارة معاصينا. فالعشق فينا خطيئة،
وخطيئة العشق فينا تطهرها الحجارة.
هل ترجمون الحجارة بالحجارة؟
معاصيكم أذابت الحجارة.
خطاياكم أصلب وأقسى من الحجارة.
قالت الحجارة:

من كان منكم بلا خطيئة فليخرجها من حفرة المعاصي.
قالت الحفرة:

ومن كان منكم بلا خطيئة فليحمها من الحجارة.
ارتكبتكم كل الخطايا وعفوتم عنها، إلا خطيئة العشق رميتوها
بالحجارة.

هل يعد خطيئة أن تطهر دنس جسدها بعشقها؟
قال المتطهرون:

أرموها ..

ستفضحكم الحجارة عندما تعلن توبتها على جسدها.
ستفضحكم الحجارة عندما تلوثها معاصيكم وتتطهر بعشقها.

قال المسيح:

من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بالطهارة بدل الحجارة.
وليعلن توبته من رجس الحجارة، ويؤذن في الملاء: العشق
ليس خطيئة.

الخطيئة فيمن لا يعشق ويرمي العشاق بالحجارة.
الحجارة قد تقتل ذنب الشهوة في جسدها، لكنها لا تقتل العشق
في قلبها.

العشق ليس خطيئة.

لا ترموها بالحجارة.

* * * * *

ما الذي يفعله المغترب؟

يتجرع في الليل خمرة الانتظار على مائدة خيال أسرة
ممتلئة بكؤوس الذكريات، ويقتطف من مائدة اغترابه
فاكهة لابتسامه من شجرة أطفاله.
يسير في النهار ليجمع علب الحكايا يبحث في الشوارع
عن نظرات امرأة كانت تغني له
لتمسح من عينيه تعب الحياة
لا يفعل المغترب سوى الانتظار على أبواب
الأيام يطرقها بابًا بابًا، ويطل من نافذة العمر
على بقايا مدن ابتلعت عمره
(المغتربون يضاجعون أحلامهم)
المغتربون يضاجعون الوقت على سرير الوحدة،
وينغمسون في وسائل الشهوات،
ليطفئوا جمرة الشوق بماء الأحلام.
يلتحفون الشرائف توهمًا بأنها زوجاتهم!

حينما يتقلبون على السرر يغادرون مدن
أجسادهم المهجورة،
ويغتسلون بنهر الفراق من كل حكايا ليالي الغربة.
تفتنهم صور عابرة وشهقة ينتظرونها في عمق منامهم.
المغتربون ينامون على أرائك الرغبات
ظمانين إلا من بقايا نزواتهم.
يتعرون من كل الأمنيات ويعبرون بزوارق
نكرياتهم نهرًا من ماء أسن لأيامهم.
لم تبق إلا مناقشهم التي علقت فيها روائح حبيباتهم
لترطب أجسادهم المتيبسة من قسوة الوقت.
المغترب يبتسم وحيدًا في غرفته، وجدرانها تنزف ألمًا لوجعه

(المغتربون هم أبطال الحياة)
على قارعة الوداع نكتب أوجاعنا بدموعنا ..
فلقمة عيشنا وعيشهم بالابتعاد مرهونة،
وبالاعتراب مقرونة،
عل الأيام تهبنا حلمًا طالما خباته



الدموع تحت أجفاننا.
وعلّ الرحمة تمنحنا منها قرباً فتقلّص
المسافات التي تفصلنا عنهم.



خناجركم ...

خناجركم
غاصت في مآسينا
والليل الذي تستترون
خلفه لم يعد يخيفنا
ولن يخفينا
والطفل الذي قتلتم
برأته سيولد كل
يوم فينا
سير عبكم ظلّه حينما
يبتسم من خلف جدران
الموت
ليزرع الخجل من طهره
فينا
يا أمة هزيلة كلما أردنا
نداوي الجرح الذي فتحتموه
قتلتم حاضرنا برصاص ماضيها
نبشتم قبور الأيام والسنين

لتبثثوا عن بقايا هياكل
الكرامة فينا
لتطحنوها بحقدكم وكرهكم
حتى لا تبعث الحياة من جديد فينا
عذرًا يا أطفال الموت
فكل أطفال العالم
مشاريع للحياة
وأنتم تولدون لتكونوا مشاريع للموت فينا
سنحفر في قلوبنا قبورًا
ليدفنوكم فينا
وسنجعل من
ضلوع صدورنا
توابيت لتحميكم
إن كان لا بد من قتلكم
فتعالوا لتسكنوا في
دموعنا فالموت لم يعد
يكفيهم والحب قتلوه
فينا

رأيت في منامي
أولئك الأطفال الأبرياء:
أزهرت دماؤهم
كبروا في قبورهم
تحولوا الى حمائم

القوا قنابل من
زهور على قاتليهم
وذهبوا ليستروا
عري العالم بأكفانهم

* * * * *

السلام والمحبة ...

ماذا سيبقى من
هذا العالم لو نشبت الحرب أنيابها
وأشعلت نيرانها في ثوب الأرض ليتدمد
لهيها ويحرق كل الكائنات فيها.
لن يتبق في الأنهار إلا
دموع الأطفال ليختنق بعبراتهم حتى الماء.
ستموت النخيل ساجدة ...
وبقايا جنث الأيتام والفقراء
سيبيعها تجار السياسة
لأمراء الحرب.
سيهربون في مطارات الكذب
ضمائر البشر ... ويشحنون بقايا الإنسانية في
بواخر مصالحهم لتصديرها في المنافي.
ستذبل زهور قلوب الأمهات
وستشقق الأحلام في عيونهن الساهرات.
ستساقط كل نجوم الحياة المزروعة في سماء الإباء.

قبلا أطفالكم يا أهل الأرض لتمطر السماء رحمة قبل
الحروب.
انحنوا أمام أمهاتكم والتقطوا من شفاههن كلمات
الدعاء حتى لا يغرق العالم في بحور الدماء.
ازرعوا أمام منازلكم وفي الشوارع والطرق شجر
الزيتون لتقتلوا بها أشرار القتل والدمار.
لأنهم لا يحتملون روائح الحب حينما تنتشر في فضاء الحياة.
أقيموا صلوات السلام في كل معابدكم وانشروا رايات
الحب في كل مكان لنهزم الكراهية.
ولنعلم الانتصار على القتل والدمار والحروب.

*** **



كلمات مهربة ...

كلماتنا نهربها في شاحنات الوقت
حتى لا تصادر حتى لا تتوقف الكلمات
العابرة من حناجرنا حتى لا تخرج
مشنوقة

حكاياتنا نهربها
مع المغادرين في حقائب الوهم
ندسها في جيوب ملابسهم
ليعبروا بها عبر مطارات الكلمات
لتحلق بعيداً عن صمت الأرض
ولن تقول الحقيقة لن تتوقف شاحنات
كلماتنا العابرة على إسفلت
حرقه السؤال لن توقفها
الإشارات حمراء ولن
مهما دقق في سرعة معانيها
جندي المرور ستصل لمدن القلوب
مهما كانت الطرق وعرة ومهما فتشوها
ستجتازنا وتصل لميناء الحقيقة



قسما ... بعشقتك

(كتبتها وأنا أنتظر دوري عند الخباز)

رأيت لهيب العشق يخرج من التنور ويسخن
من لذة شوقه الخبز قبل أن يذوب بقبلة
عناق مع العجينة!
قسماً بالفجر المشرق بين عينيك
والغسق الناعس بين شفقتك
ونور الشمس المشع من عينيك
والصبح إذا تنفس من روحك
قسماً بليالي قدرك والجبال إذا سجرها شوقك
وبرب الفلق والأملك يا مشكاة نوري
مذ عشقت أصبحت قديستي
وأتلو لأجلك كل أوراد العشاق
وروحك أصبحت كنيستي
أمنت أنك مؤذنة في كبريائك
وألهة في علوك وأني زاهد يمارس
كل طقوس العبادة في جسديك
لتدخليه جنانك وترويه من شفقتك

عسل أنهارك وتذيقه من
رمانتيك وكل ثمارك!
وتغرقي شفثيه بمنابع اللبن من وديانك
سأعلن توبتي ولن أعصيك
بعد اليوم يا مغفرتي ومعصيتي
وتوبتي فلا تحرقيني بنار
هجرانك!!



اللحظة ...

اللحظة
جزء من حياتنا
تظلل عري ذواتنا
أو تصبح خنجرًا
يطعن خاصرة الوقت
في قلوبنا
عش اللحظة
بكل تفاصيلها الجميلة
وأنسج منها فرحًا
وجردها من كل
الأوقات الحزينة
أنسج اللحظة
بخيوط الأمل
لتكسو وقتك وتستتر
ملامحك الحزينة
عش اللحظة لأجل اللحظة
ولا تؤجل اللحظة
السعيدة
لأوقاتك الحزينة

يا يوسف ...

يا يوسف الهوى
جفت سنابل بعد ولم تزرعها لسنين عجاف
فدِّ قميص الهوى من قبل أو دبر فلن أكون زليخا
التي تبغي منك ولن أراودك عن خيالك ولو من
جمال الشمس اكتسيت فأنا امرأة لست
ككل النسوة

لن أقطع أصابع الندم
بسكاكين الوقت ولن أقول حاشى لجمالك
بل سأقول بشر أنت

أنا زليخا التي لن تخبئ
في راحلتك عشقها وأنا التي بقميصك
سيرتد بصرها لن أستطيع على
فراقك صبرًا ولو كان لي إحدى
عشر كوكبًا والنجم لا أريدك إلا أنت
لو خيروني بملك الأمصار وبينك
لاخترتك أنت وألبستك تاج
حبي ولكل الملاء أعلنت
أن ملك قلبي أنت

يا أيها الراحلون في
ركب الهوى خذوا من عيركم قلبي فيه
يا يوسفى عندما تعلن هجرتك
سأختبئ في قوافل عشقك لأن ديارى
ستكون أنت ولو ألقوني في
جُبِّ الهوى لن يجدني إلا أنت
وما ذنب الهوى إلا غرورك وفراقك
يا سيدي أنت وما نبي الهوى
الذي آمنْتُ بعشقه يا يوسفى إلا أنت

* * * * *

حاصرتي الحياة ..

جمرة تشتعل في داخلي وتكاد تحرق حدائق
فلا نهر ولا مطر يطفئ لهيبه.
أصبح صدى أنيني مذبوح
والليل حلم ضيعني في ظلامه
فأي دواء لداء ألمي
وأي جيوش ستوقف نزيفي
كان السماء أصبحت قفصاً
تضيق بصدري
وأنا معلق على شجرة زيتون
تضج من لغة النضج
لن تنكسر أغصاني
ولن تصمت زغرة العصافير
في ربيعي
وستظل تبحث عن أوطاني
وسيظل الاخضرار لغتي
وسينمو ورقي ببقايا ذاكرتي وأحزاني.
لن تتساقط كالورق أيامي في فصل الخريف.



صباحك ...

الصباح يشعل في
الروح ألمم أمواج البحر
وكنورسة على شواطئه تحلق
الروح
في الصباح أضم
الشروق بين كفي لأهديه السماء
قبل أن تعلن الغروب
في الصباح تزهر في أصابعي
الورود
في الصباح يا سيدي أجمع حروفك
وأرصفها حول ذاكرتي لأبني
بها مخيلتي في كل صباح
اسأل الغروب أن يهديني ذكراك
وأعاهده عن هواك لن أتوب
من كلماتك تنبت سنبلات في واحة الكلمات
وبروحك تزدان جمال العبارات





ارتشفيني
ارتشفيني كنهر
عذب ليجري ماؤك
في شراييني ولا تفيقي
من سكري حتى لا أشعر
في غيابك بحنيني واجعليني
غيبوبتك ليذوم بداخلك
نبضي وحنيني



قسماً بفجرک ...

قسماً بفجرک
المشرق في قلبي قلباً بالليل حينما
ينجلي بعشقتك عن
وجدي
قسماً بزيتونة شوقنا وبليلة الأقدار
التي تضمنا وتأوينا
قسماً بك وبكل ما فيك من جنان موعودة
لن أدخلك إلا بتوبة عن مائدة قتل الموعودة
يا مائدة. من السماء وإن تأخر في جنان
القلب اخضراره وحضوره
قسماً بأيات حبنا وبسورة عشقنا
وبقرآن وعدنا لن أنساك ولو اکتوى القلب
بجحيم بعدك
اقترب الليل والسماء تتزين بالنجوم
والعيون جفاها السهاد
والهواء العليل يتأوه من الفراق

وأنا لوحدي أسمع هسيس الأشجار
أبحث عن كياني لعلي أجدني
معك أو تجدني فيك نظراتي
الحالمة كأنك العالم بكل ما فيه وقوة خفية
في الكون تشعرني بك فأراني مختبئة بين ثناياك
يا لها من لحظات تلك لذكراها المهيب
تظل في الذاكرة لزمن بعيد وكلما أشتاقك
أنظر الى السماء ليلاً
وأعيد ترتيب حروفك وأتخيلك في وأنا فيك
أبني في غربتي
من نبض قلبك
وطني
وأنسج من أنفاس
غيابك كفني
وآوي إليك حينما
لا وطن يسكنني
إلا أنت يا وطناً
داخل وطني

حوت عشقك ...

ابتلعيني بحوت عشقك .. وطوفيني في مدناك
يا يونس الغرام و عوميني في
جزر هواك لن أدعو عليك
يا بحر أن نبتلى بالغرام
فالصبر فيه مرارة واللقاء
طوفان في داخل حوت عشقك
سأسبح بجمالك وأصلي في محرابك
لا تلفظني يا حوت هواه فكل توبة
عن الغرام حرام سأتعبد بحبك
لتبقيني في جوف هواك
يا نبي الهوى كلما ماج بحري
في جزر هواك قلت لقومي
أرموني في بحر غرامي فقواربكم
لن تحمل كل أنقال حبي والهيام
أرموني في جوف البحر فالشوق
لحوت عشقه زاد من غوصي
عذاب الأيام



ذلك الرجل الذي
فقد ساقه
عاد من معركة
العشق لأجلك
منتصرًا



بباض ...

بباض لعتك تكفنين به حلم أنوثة مهبرة ... علقوا عشقها على
مشانق العادات المكبلة لكل مشاعر الحب .. وصلبوا حبها
حتى لا ببشر بدعوته بينهم لأنهم لا يحتملونه.
رأبت النهر في نصك يلتفت للوراء ببحت عن عاشقين.
يلتھمان القبلاط ويطوقون خصر الماء بعناقھما.



عبور...

حينما تعبرين من حديقة وجودي، تشعلين أزهارى بأنفاسك
وحينما يلوح في الأفق طيفك، يشرق من قلبك عالمي.
أنت من يوصل أوردتي بكل دقائق الوقت،
وأشعر بأنفاسي تتدثر بك.
غيابك لو كنت تدري يتركني مدينة مهجورة بقايا أطلال
تتنظر قواربك تحط أشرعنها في جزري المسكونة بك.
يا أيتها الغائبة عني في كونك.
ضاعت مني كل لغات العالم في بحثي عن قاموسك.
ترجميني ستجديني معانيك، واكتبيني في دفتر
ذكريات لأكون كل ألفاظك
واشطبي ما شئت بممحة سؤالك من حياتي،
لكن لا تنثري دموع الوداع، ولا ترمي
رصاصة الفراق على جثتي.
من دونك أنا سراب لأنك أصبحت حقيقتي.

إيغال ...

كلما أوغلت في جرحك .. يزهر قلبي من لون دمي
وكلما حاولت قتل معاني كبريائي، رسمت في الأفق
لوحة بيضاء اقتطفتها يوماً من بقايا ذكراك.
أنا شلال من الأمل يتدفق في جداول الوقت
وينساب ليروي كل أنثى بمعاني الإرادة.
لن أكون يوماً نزفاً، ولن تصبح عندي إلا بقايا ذكرى.
لن تتخني مهما أوغلت في جراحي.
لن تعبر على جسر أنوثتي فأنا جزيرة
تسكنها جيوش من الكبرياء والإرادة.
مهما حاصرت قلاع وقتي .. لن أرفع في الحب
راية بيضاء وبقصائد الانهزام لن أنادي.
سل أيامنا وذكرانا وهمسنا وخطوات تعثرت يوماً
عن لقيانا لتخبرك أني مدينة من مشاعر ..
لن يقتحم أسوارها
إلا من أسلمته مفاتيحها.

أنا أنثى لا تقبل الهزيمة ..
ولا تقبل أنصاف الرجال.
أما أن تأتيني بكلك أو ترحل
وسأشطب من حياتي كل تاريخك.

المطر رعدة

سحابة

تغسل

كل خطايا

العشاق على

أرض البشر



غوص ...

سأحاول أن أغوص في بحر أعماقي لأجدني،
سأحاول أن أفهمني واقروني، سأبحث عني في
كل زواياي ودهاليز روحي
لأجدني، سأعيد ترتيبي من جديد سأتهجى
حروف لغتي لأفهمني بعمق
حينما غصت في أعماقي، لم أجدني كما كنت أظنني،
لم اشبهني في ذلك العالم بداخلي أحياناً كنت
أشبهني وأحياناً أجدني ضعت مني!!
شعرت أنني مغترب في وأبحث عني في عمق بحاري لكني
أيضاً ضيعتني في طريقي وتبعثرت الطرق في
صعدت لأعلى جبل في داخلي لأبحث عني، لكن لم
أجدني كنت مبعثراً في كل الطرق حتى أنني لم أجدني
وجدت وجوهاً كثيرة تشبهني، وأخرى لا تشبهني،
ولكنني لم أعرفني كنت أبحث عني بينهم لكن لم أجدني
حاولت أكتبني قصيدة تتدلى من غصن روحي
لكن حروفي حارت في ولم تستطع

أن تترجمني أو تفهمني
حاولت أرسمني كلوحة معلقة على
صدر السماء وألونها بفرشاة البحر
ولكن الألوان كانت باهتة حتى أنها لم تعرفني
أنا أسير في داخلي أفتش في زواياي
ربما أصادفني في داخلي لأعيد ترتيب
روحي من جديد ربما أفهمني ولكن مع
كل المسافات التي عبرتها في لم أجدني
ربما أكون هناك في نقطة بعيدة
عني لكن سأظل أسير وأقطع الأميال وأقفر
الجبال وأغوص البحار
في داخلي لأصل إلي وأجدني وأكتشفني
ستتساقط من ذاكرتي كما تتساقط ورق الخريف
من شجرة الذكريات
ستتكسر أغصان ذكرياتك بريح الجفاء
لا تظن الفصول كلها ربيع ففي الفصول أيضاً شتاء
يجمد مشاعر العشاق، وحينها يكون العشق بارداً كالتلج
إن لم يكن العشق كله صيفاً يلهب قلب الحبيب

تنسأه الأيام ويظل ذكرى عابرة
أو كأنها رحلة لمسافر أضاع يوماً دربه ثم وجد الطريق
إن لم يكن العاشق قمرًا يضى سماء

معشوقته سيسقط في خسوفه
أنسى وساعدني أنساك فبوصلتك أضاعت حبي
لا تبحث عن حب يحتضر إلا في مقابر القلوب
كفنه ببقايا الذكرى وغسله إن شئت بالدموع
ولكن الحب حينما يرحل من الصعب أن يعود
ضع على قبره وردة ودمعة
وصلي إن شئت عليه وودعه
فالحب حينما يبدأ الاحتضار
من الصعب للحياة يعود.

* * * * *

شمسك ...

للقاص زكريا العباد الذي فجع بوفاة زوجته القاصة والصحافية
" شمس علي "

أعرف أن هناك قصة لم تكتمل، وحكايات مشنوقة على شجرة
لم تنمو حتى تثمر. وأعرف أن ثمة حروف تساقطت من
قصتك قبل أن تكتب نهايتها، وعنوان ناقص لكتابة كنتما
ستؤثنان لها.

قبل أن ترحل عنك وتترك لك نقاطاً في نهايات السطور
لتكملها بمفردك.

لكنها لم تخبرك بأنك ستكملها بوجع الغياب، وستترك وحيداً
تبحث في قواميسك المنهكة لتكتب

عنواناً لنهاية قصتها عن ألم الفقد والرحيل. لن تنتهي الحكاية،
بل ستبدأ تطريزها بسطور الذكريات، وتعيد صياغتها ببقايا
رائحتها التي تركتها في الأماكن التي تعبرها، والطرق التي
سلكتها معها ذات يوم. حتماً لن تنسى تلك الحروف التي
زخرفت جدارية روحك وقلبك، ولن تعبرك زوارق النسيان.
لكنك ستغوص لتصل إلى ذاتك المهملة بعد ألم الرحيل.

ستضع في مكتبتك (طقوس ونيران) وستعيد قراءة أبجديات
حروفها.

ستغوص بين سطورها لتبحث عن بقايا امرأة كانت تظلك.
ستبحث في الصفحات عن ملامحها الغائبة، لكنك لن تجد إلا
بقايا طقوس تركها

نرف الرحيل، ونيران يشعلها الفقد لمن لامست روحها
روحك. أعرف أنك

ستعود لقراءة (المشي فوق رمال ساخنه) لأنك أصبحت
تستشعر سخونة المشي حافياً

بعد غياب خطوات من كانت ترافق دروبك وحروفك،
وستكون كثبان الحياة غارقة بسخونة الانتظار، لكنك لن
تحاول أن تنتهي من قراءة كل ما كتبت. فهي أودعتك أنت
روحها لتقرأها في كل حرف تركته لك على المكتب، أو تشتم
رائحته في حبر قلمك،

وجهاز اللاب توب لتخلدك فيها، وتخذ ذكراها فيك. لن تنتهي
الحكايات بانثيال الرمال،

ولا في جغرافية المقابر! فثمة شمس غائبة لن تكون في
أماكنك وأوقاتك التي ستقضيتها مع بقايا ذكراها.

وأعرف أيضاً يا صديقي بأنها بالنسبة لك أوسع من كل أماكن المقابر وأزمنة الموت لأنها نسجت من الخيال واقعاً لتستعيده في لحظة الغياب.

ستقول حينما نقاسمك الحزن في أحد مقاهي الأحساء لن تجد بعد اليوم رفيقة الحرف،

ورحلت قبل أن تنتهي حكاية الوداع، وأنت ستترتشف قهوة الكتابة وحيداً.

لكناك حتماً ستستمر في كتابتها قبل أن تكتب ذاتك. لن تقتنع أن حروفها سترحل عن عالمك، حتى لو استأذنتك للمغادرة قليلاً لتستريح من تعب المرض. سيبقى ثمة أمل في الحياة يا صديقي!



حلمك الطفل ...

" لابن العم محمد الحجي الذي وافته المنية "

كان يحلم أن يتذوق ثمرة الأبوة قبل أن يغيبه الموت.
هدهد خطاك! فالطريق طويل.
هناك فوق الشجرة التي زرعتها يومًا طفل يتدلى كثمرة
يشتهي أن يتذوق من قطاف أبوتك.
أوقف الوقت لترويه من حنانك.
أنت تركض وتترك طفلك معلقًا فوق غصن الحرمان.
ما يزال في العمر متسع والعائلة تضيق
برحيلك، تتناقص أغصانها.
الأوراق تتساقط في الخريف، وأنت ورقة سقطت
من شجرة الربيع.
في ربيع الشباب تنفتح الزهور، والماء يشتاقي للحياة.
أوقف خطاك! هناك فرحة لنا معلقة!
لا نريد أن نسكب فرحنا دموعًا عليك.

هل تذوقت مرارة الرحيل وحرقة الوداع؟
وتساقط الذكريات من مواسم الفصول؟
نحن نتجرع مرارة غيابك فيه. ما يزال ذلك الطفل
الحلم ينتظرك على الطريق.
عند عتبات أبوابكم يرتديك أملاً.
أوقفه! أمسح على رأسه الغائب، داعب طفولته،
هز مهده، ناغه بحروف أبوتك.
هل أتعبك الانتظار؟ نحن أتعبنا فراقك والحنين.
لماذا أخذت بسمتك وأصررت على الرحيل؟
لماذا تدفن حلمك وطفلك المنتظر؟
انتظر، فالطريق ما يزال طويلاً، والحلم لا يذبل.

* * * * *

المحتويات

٣	إهداء
٥	مقدمة
٦	سأقفز من جسدي
٨	يوسف العشق
١٠	ذئاب الشهوة
١١	عذرية العشق
١٣	فرعون الهوى
١٥	ما أوتي الخضر من الحب إلا قليلاً
١٦	حوت عشقتك
١٨	فرعون القلب
١٩	غرابة أناي
٢٠	عواصف البياض
٢٥	سأجدني
٢٨	سأحفرني
٣٢	أنا مدينة تسكنها شعوب من الألم
٣٦	صلاة عشق تلامس شغاف قلبها
٣٧	بياض صفحتك
٣٩	ليل يشكوه الظلام
٤٠	اشتياق
٤٢	صهيل العشاق
٤٣	باب متقوب



- ٤٥ امرأة مفخخة بالورود
- ٤٧ جسر يتذكر مدينته !
- ٤٨ جسر البطحاء ...
- ٤٩ شجرة تحلم بالعاشرين
- ٥١ العابرون ما استكانوا
- ٥٣ وطني يا أحلى ألحاني
- ٥٥ عُري
- ٥٦ خطوات حافية
- ٥٨ الحب العبثي
- ٦٠ هل يهرب وجه الماء؟
- ٦١ الحب والقبيلة
- ٦٣ متعب حد البكاء
- ٦٤ قميص ليئك
- ٦٥ حب بعلامات الترقيم
- ٦٧ القبلة
- ٦٩ امرأة من حكايات الشمس
- ٧٠ الحب ليس كصحيفة الصباح
- ٧٣ نورسة على شاطئ القلب
- ٧٤ متعبون نحن حد البكاء
- ٧٥ بك لونت كلماتي
- ٧٦ نشيج
- ٧٧ كلماتك
- ٧٨ أشرق يا نهاري



٧٩	نصوص واتسائية
٨١	معطف
٨٢	فاكهة الأبوّة
٨٤	قالت لي:
٨٥	من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بالحجارة.
٨٨	ما الذي يفعله المغترب؟
٩١	خناجركم
٩٤	السلام والمحبة
٩٦	كلمات مهربية
٩٧	قسما .. بعشقتك
٩٩	اللحظة
١٠٠	يا يوسف
١٠٢	حاصرته الحياة
١٠٣	صباحك
١٠٥	قسماً بفجرك
١٠٧	حوت عشقتك
١٠٩	بياض
١١٠	عبور
١١١	إيغال
١١٣	غوص
١١٦	شمسك
١١٩	حلمك الطفل





002 - 01061635162

002 - 01503570075

ranyhmtwlyblat@gmail.com

الخشب يسبر عن جفاف المشاعر، يمكن للكون أن يتحمل
جفاف الأنهار، وجفاف السحاب، لكن لا يمكن أن يتحمل
جفاف مشاعر المرأة لأن جفافها يعني أنهيار لكل قيم
الجمال، ولن تجف الأنهار ولن يجافي السحاب قطرات
المطر إلا عندما تجف مشاعر الأنوثة .

تخيّلوا أننا نسكن مدن جافة من مشاعر المرأة، تخيّلوا
لو غضبت النساء على الكون وتخشبت مشاعرهن الأثوية
أليس في هذا خراب للعالم ودمار للكون؟!
لذا لا بد أن يستمر تدفق أنهار الشعر من ينابيع الشعراء حتى
تروي زهور الأنوثة في كل مكان بزخات المطر الشعريّة
حتى لا تذبل الأنوثة لأنها ضمان لاستمرار الجمال والحب
الذي يتعش به الكون، ومتى ما ذبلت زهور الأنوثة تصبر
العالم وماتت معاني الجمال .

هاني الحبي

اللوحة للفنانة د. منال الرويشد
تصميم الفلاف منى شومان



002 - 01061635162
002 - 01503570075
ranyhmtwlyblat@gmail.com